«بدأت افهم اللعبة»

بقلم : ا. سويدان

انا تائه ...
هنا في صدري آبار الآهات تختنق .
وقلبي يعتصر ألما ...
فيدميني ، ويؤلمني ، ويحرقني ويحترق.
انا جسد من الورق ...
اخاف الريح ، ليت الريح يرحمني
فيحملني الى الاعلى ...

الى الاعلى من الاعلى ...
الى الافق :
فلا ارقى يدمرني
ولا خوفي من الغرق .

★ ★ ★

انا تائه ...
اخاف غدي ...

اطاطيء راسي للجلاد في جلد
وجلادي ، هم الحكام في بلدي .
الام الطوق في عنقي ؟؟
الام الكأس خلف يدي ؟؟
الام الجمر ينصهر مع اللقمة ؟
يعانقها ...
يشاركها ويشركها ...
يرافقها ...
ويأبى ان يفارقها
ويبغي الضم للابد ؟؟
ابقى راكعا ابدا ؟
وينهشني « رعاة القوم » من كتفي دون حياء ؟؟
ويشربون من الرق الذي افرغت فيه دماء؟؟
ويرمون بقاياهم على جسدي ؟؟
الا اني بدات افهم اللعبه ...
فمن شاد على صدري
صروحا فيها متعته
محال ان يهد الصرح بالآهات والندبه
محال ان تطيب جروحي بدون جراح
محال ان يكون الرد بغير سلاح
كفانا بكاء ... كفانا صراخا ..
كفانا عويلا ... كفانا نواح ...

★ ★ ★

انا ارثيك يا بلدي ...
وجرحي يكبر فيك .
تعال ... تعال ... تعال
تعال ... اندس في حضني
وحملني ...
قليلا من مآسيك ...
« ضبية » فيك قد حملت
من الاوغاد سفاحا
وفاق الرب مذعورا
يواسيك ...
بدين الظلم لا الدين
وفاق الرب ثانية « وثالثة »
وفاق الرب في « المسلخ »
وايضا في « الكرنتينا » ...
وفي « سبنيه » من قبل
وقبلا في « غوارينا » ...
ايا ربي أناشدك
بأن تعذر ...
فقيرا صف اسلحة
ومنها اختار انجيلا وقرآنا ...
واختار له دينا ...
واعلن ان مدفعه
نبيا يرفض اللين .

٢٠ ـ ١ ـ ١٩٧٦

فيلم (حياة جديدة)

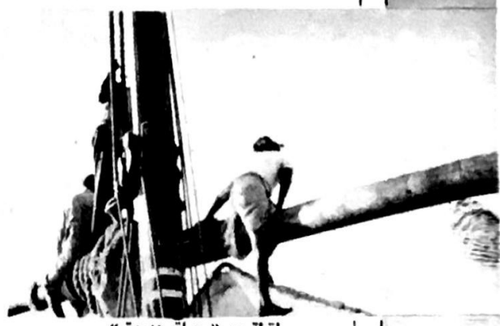

لقطة من « حياة جديدة »

انتهى التصوير في فيلم (حياة جديدة) الذي تقوم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بانتاجه عن الحياة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . ويتناول الفيلم موضوع الانسان وعلاقته بالبناء الجديد في اليمن .. العمال ، الفلاحون ، والمراة التي استطاعت تحطيم حواجز الخوف المتوارثة والتقاليد التي جعلتها حبيسة البيت لتنطلق نحو عالم جديد وطموح .

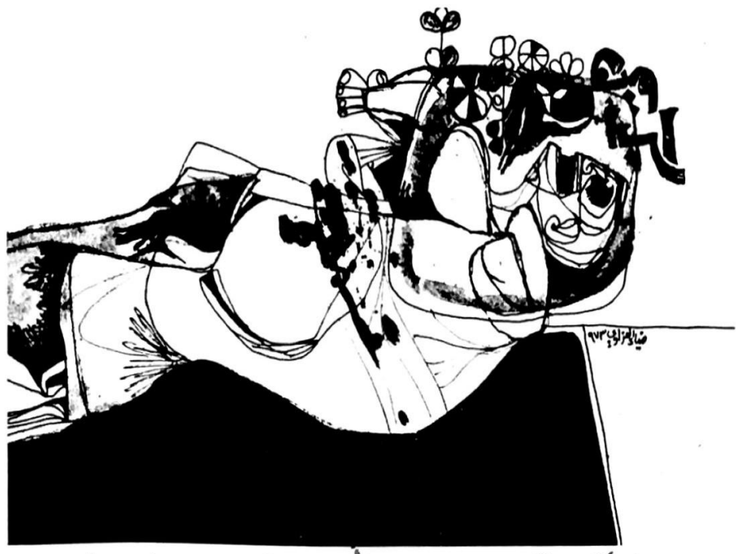

هي الآن تبدأ دورتها بالصراع

شعر : علي الخليلي

لازهارك القرمزية جهد القطاف ،
وارضك .. ارضك عري الشفاف
وعري الطفولة ،
عري الكهولة ...
من يورث البحر قيدا ؟!
ومن يفصم البرق عنك ؟!
ومن يفلح اللحم والعظم ،
والوعد والحلم ،
والحب والنار ؟!
سيرة كل الجراح النبية :
تشقى وتشقى وتشقى
تشيع دما وانتسابا .
فهل يقراون يديك ـ العذاب الذي انضج الواعدين ،
يديك السحاب الذي امطر الآن
اذ بلغ السيل حد الهلاك
بلغت السنين العجاف
وجاءك في الليل طراق بابك ....
نامت عيون السحالى ،
وطاشت اصابعك المرمرية ،
والرمل ينطق انك رمل ،
ومرثية البرق تنطق انك برق ...

فهل يسخر الجبناء ،
وبمتهن القانطون هواك ؟!
وفي قسوة الصدق يسطع نجمك من غمده،
والحفاة يغنون تحت رماد الشبابيك :
عنك وفيك ،
فكل شقاء هو الآن انت ،
وكل رضا انت ،
كل الخرائب انت ،
النهوض ـ المساء ـ الصباح ،
واذ جاءت النار جاء انتشارك ،
اذ جاءت النار جاء احتراقك ،
اذ هزك الحلم ...
انك تشقى وتشقى وتشقى
وتحلم ان المسافة بعض صمودك ،
... من تعشق اليوم تعشق مساربهم في خلاياك ،
من تقرا اليوم تقرا ملامحهم في ظنونك ،
والعصر منتشر في طريقك :
هل غابة العصر تنطق انك ريح ؟
وانك سر ،
وانك فقر وفقر وفقر ؟!
تعبنا .. وكل الهوامش جاهزة للسكوت ،

وللموت ، والوهم ... والتعساء ـ التفاصيل
ترحل خلف المساء ـ الصباح ـ الخرائب،
ترحل خلف الاصابع ...
ام انت تكتم موتك ،
تكتم حمى الهشيم ،
وتكتم لون التنائي .
تحيات هذا التكسر :
هل عششت اي عصفورة في ثقوب الضلوع ،
وفي بدن البحر ...
علك تدركنا ، والمتاريس جاهزة للدماء ،
وجاهزة للبكاء ...
وليس رثاء لاي العواصم !
ليس رثاء ،
ولكنه قمر البيد يخرج من اسره ،
والحصاد سبيل ،
فهل ابجدية هذي الدماء دليل ؟
.....
هي الآن تبدأ دورتها بالصراع ،
الا ان نارك ملء النخاع !